



# تقديرات الفقر في الدول العربية

■ ومع أن مستوى الفقر المادي المدقع في البلدان العربية هو الأقل في العالم، يبقى مواطن من كل خمسة مواطنين يعيش على أقل من دولارين أمريكيين في اليوم . كما أن الفقر المادي ليس سوى جزء من المشكلة . فنسبة الحرمان، بمعايير التنمية البشرية، تبلغ 26 في المائة مقاسه بمؤشر الفقر البشري ، الذي يعرف الحرمان بقصر الأعمار ونسبة الأمية ونقص الخدمات الأساسية . وحقيقة أن فقر الدخل منخفض نسبياً في البلدان العربية لا ينبغي أن يكون مدعاة للرضا في الوقت الذي تستشري فيه أبعاد الفقر الأخرى .

■ ويشير تقرير التنمية البشرية في العالم عام 2003 إلى أن المنطقة العربية تتفوق على منطقة أفريقيا جنوب الصحراء ومنطقة جنوب آسيا في مقياس التنمية البشرية وفي مؤشرات الصحة الإجمالية (العمر المتوقع عند الميلاد) . وفي التحصيل التعليمي (مقياساً هنا بمعرفة القراءة الكتابة عند الكبار) . إلا أن المنطقة العربية مازالت بعيدة عن إنجاز منطقة شرق آسيا (مع الصين أو بدونها) .

## البيانات

■ لا تعاني المنطقة من النقص في جمع البيانات والمعلومات ولكنها تعاني من نقص إعداد ونشر البيانات ومن عدم إتاحة البيانات أو إتاحتها في صورة مجمعة يصعب تطويعها لأغراض البحث . وكذلك تعاني من قلة توافر البيانات القابلة للمقارنة والحديثة الأمر الذي يصعب معه إجراء مقارنات متسقة بين الدول، مما يضطر الباحث أحيانا إلى استخدام مصادر بيانات دولية تلجأ هي ذاتها إلى تقديرات للتوصل إلى مؤشرات على مستوى مناطق العالم.

■ تعد عملية جمع البيانات عن الأسر عملية مقيدة بشدة في الدول العربية ، من خلال الإجراءات القانونية والإدارية ، ناهيك عن عملية جمع البيانات عن المؤشرات الاجتماعية وخاصة المتعلقة بمستوى المعيشة. ففي مصر على سبيل المثال لا بد للباحث أن يحصل على موافقة الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء وعليه أن يقدم استمارة الاستقصاء حتى تراجعها أجهزة الأمن القومي وتؤكد من عدم جمع معلومات تمس أمن البلاد .

■ وباستثناء البيانات الاقتصادية الكلية المطلوبة من المؤسسات الدولية، تعد البيانات الإحصائية نادرة للغاية وليست على مستوى جودة جيدة، كما أن المقارنات بين الدول العربية لا يمكن تحقيقها بسهولة نظراً لعدم توحيد التعاريف والمنهجيات المستخدمة . ولا يعد جمع البيانات في المنطقة هو المشكلة الوحيدة، ولكن نشر البيانات التي يتم جمعها محكومة غالباً بإرادة السلطة السياسية وخاصة في مجالات مثل البطالة والفقر . أضف إلى ذلك إتاحة البيانات للكافة وفي التوقيت المناسب .

- يعتمد تقييم الفقر وخاصة فقر الدخل على مسوح دخل وإتفاق الأسرة .  
تقوم جميع البلدان بإجراء مسوح لدخل وإتفاق الأسرة وذلك لأغراض مختلفة أهمها الحصول على الأوزان اللازمة لتكوين الأرقام القياسية لأسعار المستهلكين وكذلك للتعرف على الأنماط الاستهلاكية للمجتمع ، وتقدير حجم الإتفاق العائلي اللازم للحسابات القومية .

■ وفي دول أخرى مثل اليمن ومصر وفلسطين كانت أحد أغراض المسح هي الحصول على تقديرات وطنية لفقر الدخل بما في ذلك تقدير خط الفقر .  
وجدير بالذكر أن الحصول على تقديرات لفقر الدخل يتطلب توافر البيانات على مستوى الأسرة .

■ والحصول على البيانات الخام من الأجهزة الإحصائية المختلفة أمراً في غاية الصعوبة.



■ إن مشكلة الفقر لا تثار غالبا - على مستوى الحكومات - بشكل صريح في العديد من الدول العربية، بل إن كثير منها لا تعترف بوجود مشكلة الفقر أصلا. ففي مصر على سبيل المثال بدأت الحكومة التعامل والتصريح بوجود المشكلة منذ 2001 فقط وتضمنت الخطة الاقتصادية والاجتماعية مسألة تخفيض الفقر كأحد أهدافها . وفي بعض الدول مثل الأردن واليمن وفلسطين واجهت مشكلة الفقر بشكل صريح وبالتالي يتم تصميم وإدماج مشكلة مكافحة الفقر ضمن الخطط التنموية للبلاد .

■ واعتمدت الدول على المسوح الوطنية للدخل والإنفاق والاستهلاك التي  
يجرى إعدادها غالبًا بواسطة الجهاز الإحصائي الرسمي في البلاد .  
وعادة ما تجرى هذه المسوح بصفة دورية تسمح بإجراء مقارنات  
لمستوى المعيشة عبر الزمن . ففي مصر على سبيل المثال أُجري أول  
مسح لميزانية الأسرة عام 1958 .

■ إن مسح الأسرة تسجل إنفاق الأسرة أو استهلاكها كوحدة واحدة، وبالتالي عند قياس الفقر قد نلجأ إلى استخدام الأسرة وليس الفرد كوحدة للقياس . ولكن استخدام الاستهلاك الإجمالي السنوي للأسرة قد يغالي في مستوى رفاهة الأسر كبيرة الحجم، إذ أن السلع والخدمات المستهلكة تنقسم على عدد أكبر من الأفراد .

■ وحيث أن اهتمامنا الأساسي ينصب على رفاهة الأفراد فإن المدخل البديل هو استخدام خطوط فقر الأفراد بناء على ما يخص الفرد من إنفاق الأسرة لتحديد موضع الأسر أعلى أو أسفل مستوى الفقر المحدد . ولكن هذا بدوره يقلل من مستوى رفاهة الأسرة لأن استخدام ما يخص الفرد من إنفاق الأسرة كمؤشر للرفاهة يفترض أن جميع أفراد الأسرة يحصلون على نصيب متساو من الإنفاق، وهذا بالطبع ليس صحيحًا . فالأسر تختلف اختلافًا شديدًا من حيث التركيب العمري والنوعي، فالأطفال الصغار لديهم احتياجات غذائية وغير غذائية أقل من البالغين . كما أن بعض السلع يتم تداولها بين أفراد الأسرة الواحدة وبالتالي فإن إضافة فرد في الأسرة لا يزيد من إنفاق الأسرة على هذه السلع .

■ ولتصحيح ذلك ، يمكن حساب ما يعرف بالوحدات الاستهلاكية للأسرة، وفيه يتم إعطاء أوزان بين الصفر والواحد الصحيح لكل فرد من أفراد الأسرة وبجمعها يتم حساب حجم الأسرة مقومًا بالوحدات الاستهلاكية . وبهذه الطريقة يعطى للأطفال وزناً أقل من الواحد الصحيح وكذلك للإناث . ولكن استخراج هذه الأوزان عملية معقدة للغاية كما أنها قد تتغير من وقت إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى حتى داخل نفس البلد . وقد استخدمت كثير من الدراسات التي قام بها البنك الدولي الوزن 0.3 للأفراد أقل من 13 سنة و 0.5 للأطفال من سن 13-18 عام ثم الواحد الصحيح لمن هم أكبر من ذلك .

■ ولكن تجدر الإشارة إلى أن هذه الأوزان و وضعت بطريقة تحكّمية قد لا تنطبق على جميع الدول وبالتالي فهي قابلة للنقد الشديد . وبالتالي فإنه في حالة توافر البيانات الخام (أي بيانات كل أسرة على حدة ) يفضل استخدام الأسرة كوحدة للقياس مع أخذ التركيب العمري والنوعي للأسرة في الاعتبار. أما إذا لم يكن هذا ممكناً فإن استخدام الفرد داخل الأسرة هو البديل الملائم.

تعاني معظم خطوط الفقر المقدرة في الدول العربية أو في غيرها من واحدة أو أكثر من النواقص التالية :

1. أنه يتم تقديرها بالنسبة ل دولة ككل، وبالتالي يتم تجاهل الاختلافات الجوهرية في أنماط وأسعار الاستهلاك الموجودة في مختلف الأقاليم؛

2. أنها لا تأخذ في الحسبان ظروف الحاجات الأساسية المتباينة لمختلف أعضاء الأسرة، الصغار مقابل الكبار، والذكور مقابل الإناث؛

3. أنها تستخدم تكلفة غذاء افتراضي للفقراء، بدلاً من الغذاء الفعلي؛

4. أنها تتجاهل "اقتصاديات النطاق" داخل الأسر - مثل البنود غير الغذائية التي يمكن المشاركة فيها بين جميع أعضاء الأسرة (مثل الكهرباء أو القيمة الإيجارية والتي تعتبر "بنوداً غير تنافسية" في داخل كل أسرة - حيث أن استخدام أي فرد لها لا يقلل من استهلاك الآخر). وبسبب ذلك فإن العيش في أسر كبيرة يمكن أن يسفر عن انخفاض نفقات الشخص في المتوسط، للحفاظ على مستوى معين من المعيشة.



## خط الفقر في الأردن

- في تقدير للبنك الدولي صدر عام 2004 حول إعادة تقييم الفقر في الأردن تم تقدير خط فقر جديد للأردن اتبعت فيه الخطوات التالية :
- تم تقدير احتياجات السعرات الحرارية بعد استخدام كل المعلومات المتوفرة حول التوزيع النوعي والعمري للسكان . هذا وقد قدرت هذه الاحتياجات بمتوسط 2309 سعر حراري للفرد في اليوم.
- تم تقدير تكلفة السعرات الحرارية من واقع معلومات مسح إنفاق ودخل الأسر لعام 2002 وقد كانت النتائج كما يلي:

الشريحة السكانية	الانفاق الغذائي للفرد (دينار)	السرعات الحرارية للفرد في السنة (بالآلف)	تكلفة 1000 سعر حراري (دينار)
أفقر خميس	150	678	0.22
ثاني أفقر خميس	242	920	0.26
ثالث أفقر خميس	324	1098	0.30
رابع أفقر خميس	436	1340	0.33
أغنى خميس	754	1836	0.41
إجمالي / متوسط	383	1174	0.33

← لأغراض حساب خط الفقر تم استخدام تكلفة ألف سعر حراري لأفقر خميس من السكان ، أي 0.22 دينار أردني لكل ألف سعر حراري .  
هذا وقد تم تطبيق هذه على كل محافظة على حدة وتم الحصول على خط الفقر الغذائي للأردن كمتوسط ممثل لخطوط الفقر الغذائية في المحافظات وبلغ 187 دينار أردني للفرد في السنة .

■ للحصول على خط الفقر للأردن تم تقدير دالة لوغاريتمية على النحو التالي :  $X$  نسبة الإنفاق على الغذاء للفرد في أسرة معينة لخط الفقر الغذائي للأسرة . هذه النسبة تساوي واحد عندما يكون الإنفاق على الغذاء للفرد يساوي خط الفقر الغذائي للأسرة  $y$  متوسط الإنفاق للفرد .

$$\ln x = a + b \ln y$$

■ استنادا على معلومات مسح الإنفاق والدخل للأسر لعام 2002/03 تم تقدير العلاقة ووجد أنها تساوي ما يلي حيث الأرقام بين الأقواس هي قيمة ت - الاحصائية :

$$\ln x = -0.2689 + 0.817 \ln y ; R^2 = 0.6$$

$$(13.4) \quad (267.4)$$

■ بجل هذه المعادلة لقيمة  $y$  عندما تكون قيمة  $x=100$  نحصل على خط الفقر الإجمالي بمعنى الإنفاق الاستهلاكي الذي يقابل إنفاق على الغذاء يساوي خط الفقر الغذائي ويوفر الأسعار الحرارية المطلوبة .

$$\ln 100 = 4.6052 = -0.2689 + 0.8017 \ln y$$

مما يعني أن خط الفقر الاجمالي يساوي حوالي 437 دينار أردني للفرد في السنة .

■ وتعني هذه الحسابات أن مكوّن خط الفقر غير الغذائي يبلغ حوالي 250 دينار أردني للفرد في السنة .

■ هذا وتوضح معلومات التقرير أن متوسط الإنفاق الاستهلاكي للفرد عام 2002/03 قد بلغ 913 دينار في السنة مما يعني أن خط الفقر قد كان حوالي 48% من متوسط الاستهلاك .

## خط الفقر في مصر

■ يوضح أحدث التقارير التي كتبت حول تحليل الفقر في مصر أن خط الفقر قد تم حسابه لعام 2000 حسب الخطوات التالية :

■ الخطوة الأولى : احتياجات الطاقة الغذائية:



← تم تحديد احتياجات الطاقة الغذائية ، استناداً على جداول منظمة الصحة العالمية ، وذلك للأفراد في القطاعين الريفي والحضري حسب النوع (ذكر وأُنثى) وحسب العمر (13 شريحة عمرية) .

← في تحديد الاحتياجات أخذ بعين الاعتبار وزن الأفراد الذين تفوق أعمارهم 18 سنة ، حسب متطلبات منظمة الصحة العالمية ، حيث افترض متوسط وزن بلغ 70 كجم للذكور و 60 كجم للإناث .

← في تحديد الاحتياجات أخذ بعين الاعتبار مستوى النشاط الذي يقوم به الفرد ، حسب متطلبات منظمة الصحة العالمية ، حيث افترض أن الأفراد في القطاع الحضري يحتاجون إلى 1.8 مرة من متوسط المعدل الأساسي وأن الأفراد في القطاع الريفي يحتاجون إلى 2 مرة من متوسط المعدل الأساسي .

← على أساس هذه الاعتبارات تم تقدير الاحتياجات من السعرات الحرارية لكل أسرة وذلك حسب قطاع معيشتها، وحسب تكوينها العمري والنوعي .

## ■ الخطوة الثانية : تكلفة الطاقة الغذائية:

← تم تحديد ثاني أفقر خميس كمرجع لحساب تكلفة الطاقة الغذائية .

← لهذه الشريحة المرجعية ، مرتبة حسب متوسط استهلاك الفرد ، تم تحديد متوسط الكميات لكل السلع الغذائية ومن ثم حساب السعرات الحرارية التي تحتوي عليها الحزمة المتوسطة للغذاء .

← استخدمت معلومات مسح الإتفاق للحصول على متوسط أسعار السلع الغذائية في الحزمة الغذائية المتوسطة .

← اشتملت الحزمة الغذائية المتوسطة على 148 نوعا من الغذاء وفرت من خلالها 410 جرام من الحبوب الغذائية للفرد في اليوم بالإضافة إلى كميات بسيطة من السمك الطازج واللحوم والبيض والخضراوات والفواكه المحلية .

← وفرت الحزمة الغذائية المتوسطة 2310 سعر حراري للفرد في اليوم  
60% منها من الحبوب . هذا وقد تراوحت تكلفة 1000 سعر  
حراري من حوالي 0.865 جنيه مصري في المدن الكبرى إلى حوالي  
0.79 جنيه في ريف الصعيد المصري .

■ الخطوة الثالثة : مكون الاحتياجات غير الغذائية:

← تم تقدير دالة أنجل حيث المتغير المعتمد هو نسبة الإنفاق على الغذاء وحيث المتغيرات المفسرة هي لوغاريتم إجمالي الإنفاق الاستهلاكي ولوغاريتم حجم الأسرة ومختلف مؤشرات التركيب العمري والنوعي للأسرة .

■ على أساس هذه المنهجية تم تقدير خط الفقر لمختلف مناطق الجمهورية لعام 2000/1999 على النحو التالي :

← للمدن الكبرى : 1097 جنيه للفرد في السنة [ومثلت المدن الكبرى حوالي 29.3% من العينة] .

← المناطق الحضرية في الصعيد : 1013 جنيه للفرد في السنة [ومثلت المناطق الحضرية في الصعيد 15.17% من العينة] .

← المناطق الريفية في الصعيد : 968 جنيه للفرد في السنة [ومثلت المناطق الريفية في الصعيد 22.52% من العينة] .

← المناطق الحضرية في الدلتا: 1031 جنيه للفرد في السنة [ومثلت المناطق الحضرية في الدلتا 14.67% من العينة] .

← المناطق الريفية في الدلتا: 953 جنيه للفرد في السنة [ومثلت المناطق الريفية في الدلتا 16.68% من العينة] .



■ باستخدام هذه الحسابات لخطوط الفقر في مختلف المناطق ، مع الأوزان السكانية ، يمكن الحصول على خط للفقر لمصر يبلغ 1002 جنيه للفرد في السنة .

■ هذا وبملاحظة أن متوسط الإنفاق من متوسط الاستهلاك للفرد من واقع معلومات مسح الدخل والإنفاق للأسر قد بلغ حوالي 2158 جنيه للفرد يتضح أن خط الفقر في مصر يساوي حوالي 46% من متوسط الاستهلاك.

## بعض ملامح الفقر في مصر، فلسطين واليمن

### مقاييس الفقر حسب حجم الأسرة

P2	P1	P0	
			مصر
0.01	0.04	0.36	١
0.02	0.09	0.67	٢
0.05	0.25	1.84	٣
0.11	0.51	3.82	٤
0.27	1.17	8.15	٥
0.55	2.32	15.82	٦
1.67	6.01	31.87	١٠-٧
2.99	10.14	48.33	١١ وما فوق
0.80	2.97	16.74	المجموع
			فلسطين
0.64	1.65	6.38	٣-١
0.58	1.81	8.87	٦-٤
2.16	5.38	20.13	٩-٧
3.69	9.72	35.83	١٢-١٠
4.19	10.89	37.22	١٥-١٣
2.42	7.05	33.44	١٩-١٦
5.11	12.19	36.55	أكثر من 19
2.32	6.03	22.71	المجموع
			اليمن
4.22	7.72	20.07	٣-١
5.66	10.55	28.45	٦-٤
7.84	14.76	38.98	٩-٧
8.79	16.57	42.30	١٢-١٠
8.82	16.40	41.78	١٨-١٣
6.39	12.40	34.50	٢٥-١٩
9.61	17.95	46.30	أكثر من ٢٥
7.55	14.17	37.03	المجموع

## مقاييس الفقر حسب نوع رب الأسرة

P2	P1	P0	
			مصر
0.81	3.02	16.98	رجال
0.67	2.56	14.63	نساء
0.80	2.97	16.74	المجموع
			فلسطين
2.33	6.07	22.79	رجال
1.96	5.24	20.85	نساء
2.32	6.03	22.71	المجموع
			اليمن
7.43	14.00	36.75	رجال
8.88	16.05	40.00	نساء
7.55	14.17	37.03	المجموع



## مقاييس الفقر حسب الحالة التعليمية لرب الأسرة

P2	P1	P0	
			مصر
1.42	5.11	27.17	أمي
0.74	2.85	17.08	ملم بالقراءة والكتابة
0.50	1.93	11.56	أقل من متوسط
0.24	1.09	7.66	متوسط
0.15	0.67	4.59	أعلى من متوسط
0.05	0.25	1.74	جامعي
0.10	0.34	1.27	أعلى من جامعي
0.80	2.97	16.74	المجموع
			فلسطين
4.00	9.66	32.17	أمي
2.00	5.55	22.28	يعرف القراءة والكتابة
2.59	6.71	26.59	ابتدائي
2.95	7.32	25.02	إعدادي
1.63	4.63	19.53	ثانوي
0.27	1.06	5.11	معاهد
0.46	1.77	8.58	جامعي ودراسات عليا
2.32	6.03	22.71	المجموع
			اليمن
9.04	16.72	42.43	أمي
6.58	12.51	33.71	يعرف القراءة والكتابة
4.99	10.13	29.43	ابتدائي
5.39	10.54	30.35	ثانوي
5.33	10.48	29.27	التعليم الأساسي
5.46	10.00	22.42	دبلوم في التعليم المهني قبل المرحلة الثانوية
3.19	6.98	20.07	دبلوم في التعليم غير المهني قبل المرحلة الثانوية
4.01	8.56	26.02	دبلوم في التعليم المهني بعد المرحلة الثانوية
3.83	7.71	22.93	الثانوي
4.19	8.33	23.42	دبلوم في التعليم غير المهني بعد المرحلة الثانوية
3.23	6.59	22.34	دبلوم بعد المرحلة الثانوية
1.71	3.80	12.91	جامعي وأعلى
2.32	7.48	30.83	غير محدد
7.55	14.17	37.03	المجموع

← يرتبط حجم الأسرة ارتباطاً وثيقاً بجمالة الفقر. فالأسر الكبيرة أكثر فقراً من الأسر الصغيرة. وعلى الرغم من اشتراك أفراد الأسرة في بعض السلع، إلا أن نصيب الفرد من الموارد يقل في الأسر الكبيرة بصورة مطلقة. من ناحية أخرى يعول الفقراء عدد أكبر من الصغار مقارنة بغير الفقراء. ففي مصر على سبيل المثال لا تتعدى نسبة الفقراء ما قيمته 4 في المائة بين الأسر المكونة من أربع أفراد، بينما تصل هذه النسبة حوالي 31 في المائة بين الأسر المكونة من 7-10. ويسري ذلك على كل من فلسطين واليمن وإن كان أثر حجم الأسرة على مستويات الفقر أضعف وخاصة في اليمن؛

← لا يوجد دليل على أن الأسر التي ترأسها امرأة أكثر فقراً من الأسر التي يرأسها رجل، إلا في اليمن حيث يزيد معدل الفقر بين الأسر التي تعولها امرأة بمقدار 4 نقاط مئوية؛

← فالغالبية العظمى من الفقراء لم ينهوا سوى تعليمهم الابتدائي أو لم يحصلوا على أي قسط من التعليم. ففي مصر نجد أن نسبة الفقراء بين الأميين تصل إلى 15 ضعفا النسبة السائدة بين حملة الشهادات الجامعية. ويبلغ الرقم المناظر في اليمن وفلسطين إلى أكثر من ثلاث أضعاف. وهو ما يدل على أن الارتفاع بالمستوى التعليمي يكون له أثر هام على رفعهم من مصاف الفقراء.